مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

أدب المقاومة عند الشاعر عمر السراي

المشرف أ. د علي محمد رضائي
الباحث م. م قائد شنيو الجبوري
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة طهران فرع الفارابي

الملخص
ظهرت المقاومة في الشعر عبر العصور، حيث تتنوع مضامينها بين الشعر التقليدي والحديث. تثير أساليب الكتابة الجديدة تساؤلات حول كيفية معالجة مقاومة السلطة في السياقات السياسية الحالية. وبذلك، يستمر الشعر في كونه أداة قوية للتعبير عن النضال الإنساني ضد السلطة.
لقد كانت المقاومة الشعرية محركًا رئيسيًا للعديد من الحركات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي. من خلال إلهام الأجيال الجديدة، ساهمت قصائد المقاومة في تحفيز الشجاعة لمواجهة التحديات. تعد هذه العلاقة بين الشعر والمقاومة ضرورية في فهم التاريخ الثقافي والاجتماعي للمنطقة
إن المقاومة الإنسانية في الشعر تتمثل في التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية التي تواجه المجتمعات. تلعب هذه المقاومة دورًا فعّالًا في توعية الجماهير وتحفيزهم على مواجهة السلطة الظالمة. تتجلى هذه الأفكار بوضوح من خلال قصائد تبرز أصوات الفقراء والمهمشين الذين يسعون إلى تغيير واقعهم
تتناول قصائد عمر السراي موضوع المقاومة الإنسانية من خلال تناول قضايا الحرية والكرامة والصمود في وجه الظلم والاستبداد. يعبر الشاعر في قصائده عن رفضه للظلم والاضطهاد ويشجع على الصمود والثبات في وجه التحديات والمحن. وتناول قضية مظاهرات تشرين التي حدثت في العراق يستخدم السيرة الشاعرية عنصر القوة والصلابة في التعبير عن المقاومة الإنسانية وضرورة الدفاع عن الكرامة والحقوق. يعتبر عمر السراي في قصائده رمزًا للصمود والإصرار في وجه الظروف الصعبة والاضطهاد.اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لقصائد السراي المليئة بروح التضحية والوفاء والشجاعة والحماس ضد الظلم

Summary
Resistance has emerged in poetry through the ages, with implications ranging from traditional to modern poetry. The new writing styles raise questions about how to address resistance to authority in current political contexts. In doing so, oetry continues to be a powerful tool for expressing the human struggle against p .authority
Poetic resistance has been a major driver of many social and political movements in the Arab world. By inspiring new generations, resistance poems have helped inspire courage to face challenges. This relationship between poetry and resistance .is essential in understanding the cultural and social history of the region
Human resistance in poetry consists in expressing the social and political issues ies. This resistance plays an effective role in educating the masses facing societ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

and motivating them to confront the unjust authority. These ideas are clearly manifested through poems that highlight the voices of the poor and marginalized .itywho seek to change their real

Saray's poems address the theme of human resistance by addressing -Omar Al issues of freedom, dignity and steadfastness in the face of injustice and tyranny. In his poems, the poet expresses his rejection of injustice and oppression and dfastness and steadfastness in the face of challenges and adversity. encourages stea Dealing with the issue of the October demonstrations that took place in Iraq, the poetic biography uses the element of strength and solidity in expressing human .defend dignity and rights resistance and the need to

Saray is considered in his poems a symbol of steadfastness and -Omar Al determination in the face of difficult circumstances and persecution.The researcher relied on the descriptive and analytical approach to the poems of the ail, which is full of the spirit of sacrifice, loyalty, courage and enthusiasm Ser .against injustice

اهداف الدراسة

-تحليل الشعر الموجود عند الشاعر عمر السراي بما في ذلك "الشعر السياسي" و"الشعر الاجتماعي" لفهم كيف تظهر مفاهيم المقاومة والثورة ضد السلطة في قصائده.

- دراسة تاريخية وثقافية للفترة التي عاش فيها عمر السراي وكيف تأثرت قصائده بالظروف الاجتماعية والسياسية في تلك الحقبة.

- تقديم تحليل نقدي لبعض القصائد التي تتناول موضوع المقاومة الإنسانية ضد السلطة واستكشاف الرموز والمفاهيم التي يستخدمها الشاعر في هذا السياق.

- تسليط الضوء على تأثير قصائد عمر السراي على الثقافة والأدب العربي المعاصر وكيف يمكن أن تلهم القارئ للتفكير في العدالة والحرية ودور المقاومة الإنسانية في تحقيقها.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية دراسة هذا الموضوع في فهم العلاقة بين الفرد والسلطة في المجتمع، وكيف يمكن للفرد أن يقاوم القمع والظلم من خلال الشعر والأدب. كما يسلط هذا الموضوع الضوء على القيم الإنسانية والمبادئ التي يجب الدفاع عنها في وجه الظلم والتعسف. كما أن دراسة هذا الموضوع تساهم في فهم الجوانب النفسية والاجتماعية للمقاومة الإنسانية وكيف يمكن للفرد أن يثبت وجوده ويعبر عن رفضه للظلم من خلال الفن والأدب.

الاسئلة والاجوبة

الاسئلة

- كيف يتعامل عمر السراي مع موضوع المقاومة الإنسانية في قصائده؟

-ما هو دور الشاعر في مقاومة السلطة؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

-ما هي القضايا التي يتناولها عمر السراي في شعره؟

الاجوبة

-عمر السراي يتعامل مع موضوع المقاومة الإنسانية في قصائده من خلال التركيز على قوة الإرادة البشرية والصمود في وجه التحديات والصعاب. يجسد السراي شخصيات تتحدى الظروف الصعبة وتقاوم الظلم بكل قوة وعزيمة. كما يناقش الموضوع بشكل عام من خلال تعبيرات شعرية تعكس شجاعة وتصميم الإنسان على البقاء قوياً وصامداً في وجه الصعوبات التي تواجهه.

-يتناول عمر السراي قضايا اجتماعية وسياسية هامة مثل الظلم والفساد والقمع والاستبداد. يدعو إلى الثورة ضد النظام ويطالب بالحرية والعدالة.

-دور الشاعر في مقاومة السلطة يتمثل في إبراز الظلم والفساد وتحريك الناس للتمرد والثورة ضد الاستبداد. يسلط الضوء على قضايا الشعب ويدعو إلى التحرر والتغيير.

-المقاومة لغة :

المقاومة لغة: (من فعل قام - قوما - قياما - قومة) بمعنى (انتفض واقفاً ، قاومه للمصارعة وغيرها قام له ، تقاوموا في الحرب قام بعضهم لبعض)١ وكل المعاجم في العربية أجمعت على هذه المعاني لفعل قام الذي هو مصدر المقاومة ، وهي بهذه المعاني التي تحمل دلالات الصمود والرفض تبدو تقريباً كالصورة التي يمكن تخيلها في الذهن ، وكالمعاني التي يمكن أن نفهمها من كلمة المقاومة والتي تتحدد في الوقوف أمام الاعتداء ، والثبات أمامه ، وديمومة هذا الوقوف وهذا الثبات.

-المقاومة اصطلاحا :

المقاومة في المفهوم الاصطلاحي لا تبتعد كثيرا عن المفهوم اللغوي فهي تعني
التصدي للعدو ودحره ، مع ملاحظة أن المقاومة بهذا المعنى تتعدى المواجهة في ميادين القتال ، لأبعد من ذلك كالمقاومة السياسية ، و الاقتصادية ، والثقافية ،والقانونية ، والإعلامية ، والأدبية ، وغيرها ، فكل ما من شأنه أن"(يهيءالمجتمع فكريا ونفسياً وتجعله يستعد لمجابهة مسلحة منظمة وواقعية) ٢ يمكن أن نعتبره مقاومة .

إذن فصور المقاومة متعددة وكثيرة ، فكما يوجد المقاوم المقاتل ، يوجد كذلك
السياسي المقاوم ، وهذا ما نجده في أغلب الثورات والحركات النضالية في العالم ، ابتداء من جهاد الليبين ضد الطليان ، مرورا بالثورة الجزائرية ، وصولا إلى
المقاومة الفلسطينية ، وكذلك يوجد المثقف المقاوم ، والإعلامي المقاوم ، والمبدع المقاوم ، والشاعر المقاوم ، وغير ذلك على أن أول من كتب في الأدب العربي عن مفهوم محدد لأدب المقاومة هو غسان كنفاني (١٩٣٦ - ١٩٧٢م) الذي أصدر كتابا عام (١٩٦٦) اسمه (أدب المقاومة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ - ١٩٦٦م).

-دور الشعر في المقاومة

لعب الشعر دورًا كبيرًا في المقاومة ضد الاستعمار والظلم والاضطهاد، حيث يمكن أن يكون وسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تواجه الشعوب. يعتبر الشعر وسيلة فعالة لنقل الرسائل والأفكار والمشاعر بطريقة تثير الوعي والتأثير على الآخرين.

كما أن الشعر يساهم في تعزيز الهوية الوطنية والوعي الثقافي للشعوب المقاومة، حيث يمكن للشاعر أن يستخدم اللغة والأساليب الشعرية لإيصال رسائله ومعانيه بشكل قوي ومؤثر لان (ترجع طريقة التعامل مع الالفاظ الى درجة احاطةالشاعر بالظواهر اللغوية وادراكه الدقيق للخصائص الخاصة لمعجمه الشعري الذي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يفرض عليه الالفاظ المحددة للموقف الشعري فيكون قادرا على اختيار الالفاظ المناسبة القريبة الى طبيعة الاحساس الانفعالي المصاحب للمعاناة)٣ . وبذلك، يمكن أن يلعب الشعر دورًا حاسمًا في تحفيز وتحريك الناس للمشاركة في النضال ضد الظلم والاضطهاد والظروف غير المنصفة.

يعتبر الشعر وسيلة فنية قوية للتعبير عن المشاعر والأفكار والقيم، وقد ثبتت فعاليته في تحفيز التغيير والمقاومة ضد الظلم والتمييز.

-التميز بين أدب الحرب وادب المقاومة

أدب المقاومة وأدب الحرب عبارتان تستخدمان لوصف نوعين من الأدب يركزان على الصراع والمقاومة ضد الظلم والظروف القاسية، ولكن لهما تفاوتات واختلافات.

أدب المقاومة يشير إلى الأعمال الأدبية التي تعكس الصراع والمقاومة ضد الظلم والتمييز، فأدب المقاومة.. (هو نتاج فكري يقوم بدور الرفض والتمرد في زمن الاحتلال)٤ يركز هذا النوع من الأدب على المظاهر السلبية في المجتمع مثل الاستبداد والاضطهاد والاستعباد، ويسعى إلى تحفيز الوعي والتغيير من خلال الكتابة والتعبير الفني. يعتبر أدب المقاومة وسيلة للتحرر والتغيير الاجتماعي.

أما أدب الحرب، فيشير إلى الأعمال الأدبية التي تركز على وصف أحداث الحروب والصراعات العسكرية. يتميز هذا النوع من الأدب بوصف المعاناة والدمار الذي يحدث جراء الحروب، وأدب الحرب.. (جملة الأعمال الإبداعية المعبرة عن تلك التجربة الخاصة العامة)٥، ويركز على التأثيرات النفسية والاجتماعية للصراعات المسلحة. تستخدم أدب الحرب الأحداث الواقعية لتوثيق التجارب الإنسانية في ظل الصراعات العنيفة.

يمكن القول إن أدب المقاومة يركز على مكافحة الظلم والتمييز من خلال الفن والتعبير السلمي، بينما أدب الحرب يركز على وصف وتوثيق الصراعات والحروب وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات.

-الشاعر عمر السراي

- مواليد ١٩٨٠/١٠/٢٤ ـ بغداد
- بكلوريوس آداب لغة عربية ـ الجامعة المستنصرية
- عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق
- عضو نقابة الفنانين العراقيين

*أ سس مع مجموعة من الشعراء نادي الشعر في الاتحاد العام للادباء والكتاب وترأس دورته الثانية .

- أصدر مجموعة شعرية بعنوان (ساعة في زمن واقف)عام ١٩٩٩ بصورة بسيطة ومحدودة .
- له مجموعة شعرية صادرة بعنوان (ضفائر سلم الاحزان) عن الاتحاد العام للادباء والكتاب ومؤسسة البابطين الكويتية
- صدرت مجموعته (سماؤك قمحي) عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب
- له مخطوطتان شعريتان لم تطبعا بعد بعنوان (وجه الى السماء .. نافذةٌ الى الأرض) و (بانوراما عاشق)
- عمل في مجال الإعلام وقدم برامج لقنوات العراقية وبلادي والديار والاتجاه والفرات
- يدرس الصوت والإلقاء ونقد الفن واللغة العربية في معهد الفنون الجميلة للبنات
- له عدة مشاركات عراقية وعربية
- ترجمت له عدة قصائد الى لغات مختلفة
- حاصل على جائزة الزمان للشعر عام ٢٠٠٣

وجائزة المميزون في لبنان عام ٢٠٠٤

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وجائزة الصدى في الامارات عام ٢٠٠٥
وجائزة سعاد الصباح في دولة الكويت عام ٢٠٠٧

- يكتب الشعر بكل اشكاله .. ويؤمن بأن الشعر لا يجيـّل ولا يجيـّر وأن يكون الشاعر انسانا قبل كل شيء .
- يعكف حاليا على كتابة قصيدة طويلة متنوعة بكل شيء .. كمشروع لديوان عنوانه (اوبرا وطن)
- سجل ألبوما شعريا لمدة ساعة (شعر – وموسيقى – ومعادل صوري) ..

ويأمل طبعه وطرحه في الاسواق بعنوان (طواويس ماء) .

- عمل في الصحافة في مجلة التراث الشعبي الصادرة عن دار الشؤون الثقافية / وزارة الثقافة ومجلة الثقافة الاجنبية

.. ومصححا لغويا في جريدة السيادة .

- يعمل محررا في جريدة قطوف في الصفحة الثقافية ويكتب عموده الاسبوعي في الصفحة الاخيرة .
- انتخب أخيرا .. في ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٩ رئيسا لنادي الشعر في الاتحاد العام للأدباء للمرة الثانية

-مقاومة الشعب ضد السلطة

مقاومة المجتمع ضد السلطة هي موضوع يتناوله الكثير من الشعراء في أعمالهم. يعكس الشعر هذه المقاومة من خلال تناول قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية، وإلقاء الضوء على الظلم والفساد في المجتمع.

يمكن للشعراء أن يستخدموا أساليب مختلفة للتعبير عن هذه المقاومة، مثل استخدام اللغة الغنية والرمزية، واستخدام التشبيهات والمجازات لوصف الظروف الاجتماعية، وكذلك من خلال تحليل المشاعر الإنسانية والعواطف التي تنشأ نتيجة الظلم والاضطهاد.

يعتبر الشعر وسيلة فعالة للمقاومة ضد السلطة، حيث يمكن للشعراء من خلال أعمالهم تحريك الوعي وتشجيع التغيير في المجتمع.

يتمحور شعر عمر السراي حول المقاومة الإنسانية، حيث تعكس قصائده السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه. في هذا السياق، نجد أن الرمزية تلعب دورًا بارزًا، إذ يظهر الهلال كثيمة متكررة، مما يدل على الأمل والتحدي. تؤكد هذه الرمزية على قدرة الأفراد على مقاومة السلطة والظلم، ويشكل الهلال شعارًا للحرية والكرامة يقول الشاعر عمر السراي في قصيدته عن ثورة تشرين :٦

عن الثورة والموقف وتشرين *
وإذ قال إبراهيم ربي أرني كيف تحيي الموتى ؟
قال : أ ولم تؤمن ؟
قال: بلى..
لكني.. كلما لمحت شاباً بلحية جنوبية سوداء
يتمشى في الكرادة
أدرك أن تشرين لا تموت ...
فصفاء السراي ينبض في ملامح كل الوطن.

تتجلى مقاومة الشعب للسلطة في قصائد الشاعر عمر السراي من خلال تعبيره العميق عن معاناة الناس وآمالهم. يستعرض السراي الأبعاد الإنسانية للصراع من خلال شخصية الشاب ذو اللحية الجنوبية، الذي يمثل رمزية الثورة والأمل في ظل الظلم(.إن هذه الرموز المبتكرة من شخصية الشاعر لا سيما العراقي - قد لا تفهم دلالاتها الا من خلال دراسة النص الشعري والخطاب النقدي والتجربة الشخصية للشاعر) ٧

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يعكس الشاعر من خلال هذه الشخصية الروح الثورية القوية التي لا تموت، مما يمنح الشعر طابعاً من الحماسة والتحدي.

تركز قصيدة السراي على الصراع بين الشعب والسلطة، حيث تتجلى مظاهر المقاومة في كل بيت. يقدم السراي من خلال أبياته صورة حية لتجارب الشعب مع الحكومات المتعاقبة، مما يدفع القارئ للتفكير في عمق الألم والمعاناة. كما يستحضر لقطة من الحياة اليومية عندما يتحدث عن رؤية الشاب في الكرادة، وهو يرمز للإرادة القوية والثبات في وجه التحديات.

"تشرين" تمثل تجسيداً للثورة التي لا تموت، وتأتي كرمز مقاوم يعبر عن التجدد والأمل رغم الأزمات. يُظهر السراي كيف أن الأحداث السياسية قد تحفز روح المقاومة وتحفز الناس على الثأر من الظلم. إن ذكر "تشرين" في شعره يعد تذكيراً دائماً بأن التغيير ممكن، وأن الشعب لن يستسلم للضغوط.

تتداخل الذات مع الواقع في شعر عمر السراي بشكل ملحوظ، حيث يعكس الشاعر مشاعر التوتر والرفض في ظل الظروف السياسية الصعبة. تتجسد هذه العلاقة في صراع الشاعر نفسه بين الأمل والواقع المرير. من خلال هذه العلاقة، تمكن السراي من خلق شعور بالتعاطف والانتماء لدى قرائه، مما يجعل شعره أكثر تأثيراً.

تتأثر فلسفة السراي في المقاومة بشكل كبير بالأحداث السياسية، حيث تعكس قصائده المراحل المختلفة من الصراع. من خلال الكلمات القوية والمعبّرة، يكشف السراي عن عمق الألم والمعاناة التي يعيشها الشعب، ويشدد على أهمية النضال. يعتبر شعره بمثابة صرخة احتجاج على الظلم وبحث عن هوية الشعب الحقيقية.

الزخم الشعري وارتباطه بالمشهد الاجتماعي العراقي الراهن ويحمل شعر السراي زخماً شعرياً يرتبط بشكل وثيق بالمشهد الاجتماعي العراقي المتجدد.

ويرمز الشاعر إلى شهيد ثورة تشرين صفاء السراي الذي أصبح أيقونة للثورة ورمز للمتظاهرين تمثل قصائده صدى لمشاعر الشارع العراقي، وتعكس تطلعات الناس في التغيير. إن ارتباط الشعر بالواقع يعزز من أهميته كوسيلة للتعبير عن المقاومة والأمل في ظل الأزمات يقول الشاعر :٨

مرةً حاول الحمام المزروع في جدارية فائق حسن
أن يعبر جسر الجمهورية
فجابهه الطغاة بالنار ...
ولأن الحمام أعلى من أن يمسه اللهب...
طار حتى وصل غيمة مذاقها أحمر الألوان
واستقر في العلم متدثراً بثلاث نجمات
سهرن مع الشعب منذ الليلة الماضية..

يمثل الحمام في أبيات القصيدة رمزًا قويًا للحرية والسلام، حيث يعكس رغبة الشعب في التحرر من قيود السلطات. يعتبر الحمام رمزًا للحياة والأمل، مما يعزز من معاني المقاومة والمواجهة. في "مرةً حاول الحمام المزروع في جدارية فائق حسن"، ينقل الشاعر هذا الرمز إلى النقطة الحرجة التي يواجه فيها الشعب قوى الطغاة.

مشهد جسر الجمهورية يُعتبر نقطة محورية في الوعي الجماهيري، حيث يُظهر قوة الشعب في التصدي للظلم. تجسيد هذه اللحظة في الشعر يعكس كيف تندمج القوة الشعبية مع مكان يرمز للتغيير. الهجوم على الحمام في الجسر يبرز التحول الكبير الذي تمر به المجتمعات في سياق الثورات الشعبية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

مظاهر المقاومة والتحدي تتجلى بوضوح خلال ثورة تشرين، حيث انطلقت الأصوات القوية ضد الظلم والفساد.

والألوان المستخدمة في القصيدة، مثل الأحمر، تعكس القوة والعاطفة المرتبطة بالثورة.

كذلك النجوم الثلاثة تُعتبر رمزًا هامًا للوحدة الوطنية، حيث تجمع بينهم في نضالهم المشترك من أجل الحقوق.

والحمام والغيمة والعلم ترمز جميعها إلى الأمل والتطلع إلى غدٍ أفضل.

هنا الشعب يلعب دوراً حيوياً في مقاومة السلطة، وهو ما يظهر بوضوح في شعر المقاومة وتعبيره عن التحديات.

يجسد النص بإبداعه تكامل الرمز والمعنى، مما يعزز من تفهم القارئ لحالة الثورة وبنية المقاومة. هذه المعاني والإشارات تعبر عن ترابط قوي بين الشعر والمقاومة الشعبية، مما يجعل الشعر وسيلة فعالة للتعبير عن آمال الشعوب. من خلال هذه العناصر، يمكن للقراء أن يشعروا بعمق التجربة الإنسانية في مواجهة الظلم. يقول الشاعر :٩

مرة أحب الهلال فلاحة ريفية
فنزل إليها ... وحول نفسه منجلاً بين يديها
وما زال كلما لاحت سنبلة أمام وجهه في
الحصاد
تذكر أنه ترك أسنانه في السماء..
وبدلاً من أن يحز خصرها
كان يقبله ليعلن انتصار الفقراء على الجشعين.

يمثل المنجل في شعر السراي رمزًا للأمل والتحرير، الذي يمكّن الفقراء من استعادة قوتهم وكسر قيود الجشعين. في إحدى قصائده، يتحدث الشاعر عن حبه للهلال الذي يمثل الفلاحة الريفية، ليصف كيف تحول إلى منجل يعبّر عن قوته ومقاومته. تخلق هذه الصورة الشعورية توازنًا بين الإنسان والطبيعة، مما يعكس تفاعل العواطف والفكر لدى الشاعر.

تساهم المقاومة الاجتماعية في تشكيل الهوية الشعرية لنصوص السراي

يتناول الشعر العلاقة بين الفقراء والجشعين، ويظهر نتائجها على المجتمع.

يمثل شعر السراي صوتًا للفئات المهمشة، ويؤكد على أهمية النضال ضد القهر.

يعكس شعر عمر السراي مقاومة إنسانية قوية ضد الظلم، مما يعطي للأدب العربي بعدًا جديدًا في مواجهة التحديات الاجتماعية. عبر رموزه القوية وتفاعله مع العناصر الطبيعية، يجسد الشاعر انتصار الفقراء على الجشعين ويظهر أهمية الفعل الإنساني في مجال الأدب والمجتمع. يقول الشاعر :١٠

مرة أرادت رؤوسنا أن تستريح من الطرق
فحولت ملامحها إلى أكفّ تمسك مطرقة
وعلى عكس كل المطارق على تدق على
الرؤوس
كانت رؤوس أهلي مطارق ...
ولكم الآن أن تعرفوا الفرق
بين مطارق تدق على الرأس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وبين رؤوس تتحول الى مطارق لتصنع المستقبل.

تتجلى مفهوم المقاومة الإنسانية كدعوة للتصدي للسلطة ومحاولاتها لقمع الهوية الإنسانية. تشكل المقاومة محورا أساسيا في مواجهة الضغوط السلطوية، حيث أنها تستمد قوتها من الوعي الجماعي والرموز الثقافية التي تعبر عن التحدي. تسهم هذه الرموز في تعزيز الهويات القوية التي تواجه الاستبداد، مما يتيح للأفراد مجتمعاً إعادة تشكيل مكانتهم في العالم.

يعد الشعر عنصراً مهماً في عملية المقاومة، حيث يمكنه التعبير عن مقاومة فطرية ويعمل كوسيلة للتأكيد على الوعي الثقافي. كما يتمتع الشعر بقدرة فريدة على تحفيز الروح الجماعية وتعزيز الانتماء للوطن لدى المجتمعات (فالمكان كباقي مقومات النص لابد من تواجدها وتتضح قيمة المكان في ضوء تفاعل الشاعر مع هذا المكان)١١

. من خلال الكلمات، يمكن للشعراء نقل مشاعر الإحباط والأمل، وهو ما يسهم في تشكيل استراتيجيات المقاومة المجتمعية.

تعكس تجارب المجتمعات التي تحولت من الضحية إلى الفاعل كيفية تعزيز فكرة صناعة المستقبل. فبدلاً من الاستسلام للضغوط الخارجية، تستمد المجتمعات القوة من تاريخها وتطلعاتها. وعليه، فإن تحويل الرؤوس إلى مطارق يعد رمزاً للتحدي ورفض القبول بالواقع المفروض.

يقول الشاعر عمر السراي :١٢

لست منتمياً إلى الحزب ...
وآسف لذلك
لكني شيوعي بالفطرة
أوجه وجهي خاشعاً حينما اقرأ البيان
وأعاون ماركس وهو يعيد هرم هيكل
ليجلس على قاعدته
أنا شيوعي من أهل الله ..!
الله الذي أعرفه كما عرفه آبائي الفقراء، حينما
كانوا يوزعون فائض القيمة على الجيران
وهم يدركون أن فائض القيمة يختلف عن
القيمة ..!

تعتبر المقاومة الإنسانية ضد السلطة تعبيراً عن رفض الفرد أو الجماعة للظلم والاستبداد. تتجلى أهميتها في تعزيز الوعي الاجتماعي والسياسي، مما يؤدي إلى تغييرات إيجابية في المجتمعات. تعتمد المقاومة على قيم إنسانية مشتركة تهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة. وتظهر هذه المقاومة من خلال الأدب والفن، مما يعكس تجارب المجتمع المريرة. يمثل الشعر أداة فعّالة لإيصال صوت المقموعين وتسليط الضوء على قضاياهم.

في قصيدة الشاعر، يتناول مفهوم الانتماء السياسي بإيجابية، موضحاً أنه ليس جزءاً من حزب معين، ولكنه شيوعي بالفطرة. يُظهر الشاعر ارتباطه بمبادئ الشيوعية التي تتجاوز الأطر الحزبية الضيقة، مما يعبر عن تقديره للقيم الإنسانية والاجتماعية. تأكيده على الخشوع أثناء قراءة البيانات يكشف عن عمق التأمل في المبادئ الشيوعية. فالالتزام بالقيم السياسية والاجتماعية يظهر من خلال تجليات الهُوية الإنسانية والبحث عن العدالة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يؤثر الفكر الشيوعي على المقاومة ضد الظلم من خلال تعزيز الروح الإنسانية والتضامن بين الأفراد. فالشيوعية ليست مجرد نظام سياسي بل هي تعبير عن الحق في الحياة الكريمة. يصف الشاعر كيف يعيد ماركس هيكل المجتمع ليعزز التوازن والعدالة. هذه الفكرة تدعو إلى إدراك أهمية القيم الإنسانية في مواجهة الفقر والظلم الاجتماعي. يجسد الشاعر هذا الربط بين الفكر الشيوعي والروح الإنسانية في محاولته لاستحضار معتقدات والديه الفقراء ومشاركتهم في العطاء.

تُظهر تجربة الآباء أهمية الفقر كجزء من الهوية الإنسانية، حيث كانوا يوزعون فائض القيمة على الجيران. هذه اللحظات تظهر كيفية بناء علاقات إنسانية تعتمد على العطاء والتعاون. كما تدل على أن الهوية الإنسانية تتشكل من خلال التجارب الصعبة والاهتمام بالآخرين. يعتبر هذا التبادل عنصراً أساسياً في صياغة القيم الاجتماعية وتعزيز الروابط المجتمعية. إن الفقر هنا لا يُنظر إليه كسلبية، بل كقوة دافعة لتجربة العطاء والتضحية.

فائض القيمة يُعبر عن الفارق بين القيمة الحقيقية والقيمة السوقية، وهو مفهوم جوهري في النظرية الاقتصادية. يُظهر كيف يتم استغلال العمال من خلال عدم تقدير جهدهم بشكل عادل. يعتبر الشاعر هذا الفارق جزءًا من كفاحه ضد الظلم الاجتماعي. يعكس انتقادات عميقة للنظام الاقتصادي الذي يساهم في تعميق الفجوات بين الطبقات الاجتماعية. إن فهم فائض القيمة يُعتبر مدخلاً لفهم العلاقة بين العمل والقيمة.

يُعتبر الرب الذي يعرفه الفقراء تجسيدًا للقيم الروحية والإنسانية التي تتجاوز المفاهيم المادية. يعكس الشاعر كيف يمكن للدين أن يكون قوة محفّزة للمقاومة ضد الظلم. هذه الروحانية تُعزز من قدرة الأفراد على الصبر والمقاومة في وجه التحديات. يشير ذلك إلى القيم العليا التي تربط بين الإنسانية والمقاومة الاجتماعية. بالتالي، تُظهر هذه التأملات دور الدين في تشكيل مفاهيم العدالة والمساواة في المجتمع.

يقول الشاعر :١٣

أنا كآبائي الفقراء ..
جنوبي مجنون
لا أدخن ..
ولا أتعاطى...
لذلك بقيت مبراً من الأفيون
الذي هو (أفيون الشعوب).

تعتبر المقاومة الإنسانية مفهومًا حيويًا في مواجهة السلطة، حيث تتجلى أهميتها في تعزيز الكرامة الإنسانية واستعادة الحقوق المسلوبة. تتضمن هذه المقاومة أشكالًا مختلفة من الاحتجاج، التعبير الفني، والوعي الاجتماعي الذي يهدف إلى نقد الأنظمة القمعية. في قصيدة الشاعر(تعد ظاهرة القمع واحدة من القضايا الهامة التي ما انفكت الرواية العربية تطرحها بغزارة وتعمق، لا سيما وأن هذه الظاهرة تحولت عبر السنين إلى ظاهرة عامة اتخذت صفة التيمومة والشمول، وتشكلت في محاور مختلفة)"١٤

، نجد تعبيرات جلية عن الفقر والمقاومة، مما يعكس العلاقة العميقة بين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والقدرة على المقاومة.

تعكس قصيدة الشاعر حالة من الفقر المطبق والمقاومة التي نبعت من ظروف شخصية واجتماعية. يظهر من خلال الأبيات كيف أن الفقر يمكن أن يكون محفزًا للتغيير، حيث ان الشاعر يعلن فخره بنسبه إلى آبائه الفقراء. هذا الفخر يشير إلى القوة الكامنة في الأشخاص الذين اختاروا الاستمرار في المقاومة رغم التحديات الحياتية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

تظهر القصيدة تبايُنًا حادًا بين حالة الشاعر كفرد مقاوم وواقع المجتمع الذي يعيش فيه. يعتبر الفقر عاملاً حاسمًا في بناء السرد المقاوم، حيث يصبح النجاح والتعافي من هذه الظروف تحديًا يستدعي القوة والتحمل. هنا يرتبط المفهوم بمسألة الهوية والتمسك بالجذور كأحد أشكال المقاومة ضد الضغوط الاجتماعية.

تشير الألفاظ المستخدمة في القصيدة إلى المخدرات كأفيون الشعوب، حيث يبرز تأثيرها السلبي على الوعي الاجتماعي والسياسي. من خلال تجنب المخدرات، يتجلى الوعي والتفكير النقدي، مما يساهم في تعزيز المقاومة الفعالة. يتطلب هذا الفهم المجتمعات أن تعيد تقييم خياراتها لتحرير نفسها من الإدمان على اللذة المؤقتة.

العنف المجتمعي غالبًا ما يُستخدم كوسيلة للتعبير عن الظلم والقهر، لكن يمكن أن يكون له آثار سلبية على المسار المقاوم. في جنوب البلاد، يتواجد تداخل بين المقاومة والعنف، مما يستدعي النظر في الاختيارات المتاحة. هناك حاجة ماسة للبحث عن بدائل سلمية تكمن في الوعي والتضامن المجتمعي كسبيل للتغيير.

يُبرز الوضع الحالي خيارات الأفراد في مواجهة السيطرة وضغوط السلطة. هذه الخيارات تشمل الاعتماد على الذات والتحرك نحو الثورة الاجتماعية التي تتطلب تضامنًا قويًا بين الأفراد. من الضروري تعزيز العلاقات الاجتماعية لدعم المقاومة الإنسانية كوسيلة لاستعادة الحقوق وبناء مستقبل أفضل.

يقول الشاعر :١٥

كلما لمحت اثنين محتجين صرت ثالثهم
وناديت لنكون أكثر، وأكثر، وأكثر ...
وحينما سألت لماذا ؟
أجابني من هو أخبر مني..
أن لي حساً عالياً بالثورة
وحالما ذكر الثورة تذكرت الزعيم
الزعيم الذي دفنوه في ماعون يُباع في سوق
الميدان
وكفنوا جمهوريته بالحنين إلى التاج
لا أدري لماذا أكره مفردة التاج ؟!
ربما لأنها تذكرني بالاستعمار،
أو ربما لأنها تذكرني بالملوك المزورين
الذين إذا دخلوا قرية سرقوها ...

يعتبر سياق المقاومة الإنسانية في الأدب والشعر من أبرز الحقائق التي تعكس المعاناة والتمرد ضد الهيمنة. يتمحور الشعر حول تجارب الأفراد ومشاعرهم التي تتحدى الواقع المفروض عليهم. الشاعر يصف لحظة ينضم خلالها إلى المحتجين، مما يبرز أهمية التضامن في وجه السلطة. كلما زادت أعداد المحتجين، تتعزز قوة الرسالة التي يتبنونها لتحقيق التغيير.إن(هوية الفرد يستمدها من المجتمع، ولا يمكنه أن يكتسبها من خارجه، إذ أن المجتمع هو الذي يفرض عليه هويته من خلال الموقع الذي يحدده الفرد داخل النسيج الاجتماعي ... وهكذا فإنَّ الشعور بالهوية يتكون ضمن سياق تفاعل الذات بمحيطاتها العائلية والاجتماعية وارتباطاتها العقائدي والإيديولوجية داخل الثقافة العامة التي تسم مجتمعا من المجتمعات)١٦

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

في تحليل نص الشاعر، تبرز دلالات الاحتجاج من خلال الحوارات الداخلية والتساؤلات التي يطرحها. عندما يسأل الشاعر عن السبب وراء المقاومة، يظهر الوعي الجمعي الذي يعتبر الثورة بمثابة الأمل في التحرر. الزعيم الذي يمثل رمزًا للثورة يحمل في طياته العديد من الذكريات، وكلما تم استحضاره، يتم استعادة الأمل والطموح في مواجهة السلوكيات الاستبدادية.

تتحول مفاهيم الثورة ودورها في مقاومة السلطة إلى ضرورة وجود ثقافة احتجاجية تتجذر في نفوس الأفراد. بينما يرمز التاج إلى التاريخ الاستعماري، فإنه يضع الحضور الفعلي للظلم والانتهاكات التي تعرضت لها المجتمعات عبر العصور. في الذاكرة الجمعية، تتشكل تجارب الماضي كدرس متفاوت الأثر ينبه الأفراد لحتمية الدفاع عن حقوقهم.

يقول الشاعر :١٧:

تذكرت ..
لقد أوقفني غشيم في زاوية القصاص متهماً
بالسلام وحينما سألته عن هويته
أخبرني بأنه (تاج راسي)
ضحكت، وأجبته:
نعم أنت تاج الرؤوسنا،
فرؤوسنا صارت بالحضيض من عرفناكم.

تعتبر المقاومة الإنسانية ضد السلطة موضوعًا مركزيًا في أدب الشعر العربي، حيث تجسد كلمات الشعراء صراعاتهم ومعاناتهم. تعكس هذه المقاومة أهمية التمسك بالهوية والقيم الإنسانية رغم التحديات. الشعر هنا يعمل كمرآة تعبر عن ألم الجماعة وثبات الفرد أمام عواصف القمع.

في النص يُظهر الشاعر التحدي والمواجهة تجاه السلطة المفروضة. يتمثل هذا التحدي في الحوار الداخلي الذي يُظهر الموقف الثابت للفرد أمام اتهامات الظالمين. يعبر الشاعر عن هذا الصراع نفسياً واجتماعياً من خلال استخدامه للغة رمزية تعكس تجارب إنسانية يستشعرها الجميع.

استخدام الشاعر لعبارة "تاج رأسي" هي كلمة شعبية لها دلالات عميقة تتعلق بالكرامة والهوية. هذا التاج يرمز إلى قيمة الإنسان ومكانته في المجتمع، ويظهر كيف أنه رغم الانكسارات، يبقى الأمل عالقًا في القلوب. يُفهم من هذه الرمزية أن القمع لا يمكن أن ينزع قيمة الفرد أو هويته كإنسان.

تؤثر السلطة على الهوية الإنسانية بشكل عميق،لان(الهوية هي شيء قابل للنقاش وتأتي إثر عمليات التفاعل الإنساني، وهي تستلزم عمل مقارنات بين الناس كي تؤسس أوجه التشابه والاختلاف بينهم، فأولئك الذين يعتقدون بوجود التشابه بينهم وبين الآخرين يشتركون في هوية تتميز عن هوية الناس الذين يعتقدون أنهم مختلفون، ولا يشتركون بذات الهوية)١٨

حيث تسعى للتقليل من قيمة الأفراد وسلبهم حقوقهم. هذا يُفضي إلى مشاعر الفقدان والانكسار، مما يزيد من أهمية المقاومة كوسيلة لاستعادة تلك الهوية. يعكس الشاعر تجارب الأفراد الذين يجدون أنفسهم مضطهدين، مما يعزز من أهمية الصمود والمقاومة في الكتابة الأدبية.لان الوطن (يولد ويخلق ويوجد فيه الإنسان والموضع الذي يستقر فيه)١٩

تتجلى الجوانب النفسية والاجتماعية للمقاومة من خلال الاستجابة الفردية للضغط الاجتماعي والسياسي. غالبًا ما تكون هذه الاستجابة عبارة عن فعل فعلي، مثل الكتابة أو الإبداع، مما يُعبر عن رفض الخضوع. تساهم الكتابة في تخفيف الضغوط النفسية من خلال الفرصة للتعبير وإعادة صياغة الهوية الإنسانية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يوجد العديد من الأمثلة في الأدب العربي حيث يُبرز الشعراء مقاومة السلطة، مثل أعمال المتنبي وأبوالطيب. يتناول هؤلاء الشعراء قضايا الصراع والهزيمة والكرامة، مما يظهر كيف أن الفنون يمكن أن تكون وسيلة للتعبير عن الحرية الإنسانية. هذه التجارب تخلق صدى قويًا عبر الأجيال، مما يؤكد على أهمية الاستمرار في كتابة الأدب المقاوم. يقول الشاعر:٢٠

أُعلم ابني شهور السنة
فأخبره أن رأس السنة
يكون في الأول من تشرين الأول...
وأن عدة كل شهر من الأيام
خمسة وعشرون يوماً
وأن ما بين واحد تشرين وخمسة وعشرين تشرين
أيام شهيدة وساعات شاهدة ..!
وأن تشرين حينما ينتهي
يجيء تشرين آخر
فشهور السنة الاثنا عشر كلها اسمها تشرين

تتناول القصيدة المعنونة "أُعلم ابني شهور السنة" مجموعة من الأبعاد الرمزية التي تعكس روح المقاومة الإنسانية. يشير الشاعر إلى شهور السنة، وترتبط هذه الأشهر بمفاهيم الوجود والصمود في وجه التحديات. ذلك يخلق نقطة انطلاق للتفكير في كيفية استخدام الزمن كأداة للتحدي والمقاومة، خاصة من خلال التعريف بأهمية كل شهر بوصفه لحظة من لحظات الصراع.

تحمل القصيدة دلالات عميقة تتجاوز مجرد سرد شهور السنة. إذ ترمز كل واحدة من تلك الأشهر إلى فترة من الحزن والفقد، مما يعكس تجربة جماعية لأمة تعرضت للاضطهاد. كما يكشف الشاعر عن ضرورة الحفاظ على الذاكرة الجماعية وتجسيد تلك الآلام عبر الأجيال.

يمثل الخريف تحولاً طبيعياً يتماشى مع فكرة المقاومة. إذ أن الفصول تتغير، ولكن المعاني المرتبطة بمقاومة الاحتلال تبقى قائمة. يقوم الشاعر بتسليط الضوء على الأثر الذي تتركه هذه التغيرات على الذاكرة الجمعية للشعب، مما يعزز الفكرة أن للصمود تاريخاً طويلاً يجب الاعتراف به.

تتحدث القصيدة عن الأيام الشهيدة، وهي تعبير عن الذاكرة الجمعية للمقاومة. لقد أصبحت هذه الأيام رموزًا للحزن والأمل، حيث تذكر الأفراد بجذور نضالهم. تهدف إلى تعزيز الروابط الثقافية والفكرية بين الأجيال.

تفكر فكرة "تشرين آخر" في إمكانية التجدد والأمل رغم كل التحديات. الشاعر يعكس أن النضال مستمر، وأن هناك دائماً فرصة للانتفاضة مرة أخرى. تعكس هذه الفكرة قدرة الإنسان على الصمود والتكيف في وجه الصعوبات.

يعتبر الشعر أداة قوية للتعبير عن المقاومة والوعي الاجتماعي. من خلال اللغة الشعرية، يمكن للشاعر أن يوصل تجارب ومعاناة الشعوب، ويحفز الوعي بجذور الظلم والاحتلال. كما يلعب الشعر دورًا هامًا في نقل رسائل الأمل والصمود عبر الأجيال.

يقول الشاعر :٢١

فلا تخف يا ولدي..
إن شعباً يستقبل القنابل الدخانية
بمحض بطانية مبللة شعب مزلزل للطغاة ...

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وإن شباباً يتوضؤون بأكياس المغذي لن
يجوعوا ..
وإن جموعاً صنعت الجرف والساتر
والخندق والحديقة والساحة
واعتصمت بجبل أحد
لن يعطوا المطعم (خاوة)
فدماؤهم الثائرة تشرين..
وغناؤهم تشرين..
وثباتهم تشرين..

تجسد صورة الشعب المقاوم التحلي بالشجاعة والصمود، حيث يتصدى للأزمات والضغوط التي يفرضها الاحتلال. إن هذا الشعب ليس بسطاء، بل يواجه التهديدات بعزيمة ثابتة، مستخدماً كل ما في وسعه للوقوف ضد الظلم. إنهم يخرجون إلى الشوارع ويستقبلون القنابل الدخانية بكثير من الشجاعة والإيمان بقضيتهم.

يلعب الشباب دورًا حاسمًا في مسيرة المقاومة، حيث يختارون التحدي بدلًا من الاستسلام للضغوط. إنهم يتوضؤون بأكياس المغذي، مما يعكس إرادتهم في عدم الاستسلام للجوع أو الخوف. شباب اليوم هم عماد المستقبل، ويساهمون بشكل كبير في نقل رسالة المقاومة.

تأتي استراتيجيات العمل الجماعي لتظهر أهمية بناء الجرف والساتر كوسيلة للتصدي للاحتلال. فالعمل الجماعي يساعد على تكوين شبكة من الدعم والتضامن بين الأفراد، مما يعزز من قوة المقاومة. وادب المقاومة ايضا (ذاك الأدب المعبر عن الذات الجمعية الواعية بهويتها والمتطلعة إلى الحرية في مواجهة الآخر العدواني)٢٢

هذه الجهود المشتركة تبرز قدرة الشعب على التنظيم والابتكار في وجه التحديات.

يمثل جبل أحد مكانًا رمزيًا للاعتصام، حيث يلتف الناس حوله في لحظات التأزم. إن توفر مكان للاحتشاد يعكس روح المقاومة والتكاتف بين الأفراد، مما يعزز من عزيمتهم في مواجهة الأعداء. جبل أحد يصبح رمزًا للأمل والصمود في وجه الطغاة.

يرتبط مفهوم الدماء الثائرة بشهر تشرين، الذي أصبح رمزًا لنضال الشعب ومقاومته. الأهازيج والأغاني التي تعبر عن الألم والأمل تمنحهم الدافع للاستمرار، حيث تتناقل الأجيال قصة النضال والشجاعة. إن توثيق هذه الدماء يعزز من الوعي الجماعي ويزيد من تصميم الشعب على القضية.

يستخدم الفن كشكل من أشكال التعبير عن آلام وآمال المقاومين، حيث تلعب الأغاني والشعارات الثورية دورًا أساسيًا في نشر الوعي وتعزيز الروح الوطنية. يقدم الفن نافذة للعالم لتعكس معاناة الشعب وكفاحه من أجل الحرية. يمكن أن يكون للفن تأثير كبير على المجتمع، مما يعزز من الوحدة والقوة في مواجهة الاحتلال.

تكمن قوة المقاومة في تأثيرها الكبير على المجتمع والسلطة المحتلة، حيث تبرز قيم العطاء والصمود. إن الخروج للمواجهة يعكس تحديًا للسلطة المحتلة ويُظهر أن الشعب متمسك بحقوقه. فالمقاومة ليست مجرد رد فعل، بل هي حركة تعكس قضايا المجتمع وآماله في الحرية والتحرر.

يقول الشاعر :٢٣

فاحفظوا أيها الأولاد تاريخكم الأبيض
ويا أيها المعلمون

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

استعينوا بتقاويم الثورة
فالتاريخ ثورة لا تزول.

تناقش هذه المقالة ملامح المقاومة الإنسانية التي عكسها الشاعر في قوله "فاحفظوا أيها الأولاد تاريخكم الأبيض". تعكس هذه الأبيات أهمية توثيق تاريخ الهوية الوطنية وكيف يمكن أن يصبح التاريخ عاملاً مساعداً على مواجهة القهر. فدور المعلمين في توجيه الأجيال الجديدة مهم جداً، حيث يمكنهم استخدام تقويمات الثورة لتسلط الضوء على الأحداث التي شكلت شعوبهم (أن الهوية فيض متجدد لا يمنعه ثبات نواته من إمكانية التفاعل مع الواقع المتغير)٢٤.

تعتبر الأبيات الشعرية تعبيراً عن ضرورة إدراك الأجيال القادمة لأهمية تاريخهم. تشير الكلمات إلى قوة الذاكرة الجماعية وكيف يمكن استخدامها في مسار المقاومة. التاريخ الأبيض كناية عن الأحداث الإيجابية التي تعبر عن الشجاعة والتحمل في مواجهة السلطة.

تتطلب الثورة استراتيجيات مدروسة وفهم عميق للسياقات التاريخية. استخدام تقويمات الثورة يمكن أن يساعد في التأكيد على مراحل النضال وكيف تم تكوين الهوية الوطنية. تعتبر هذه الاستراتيجيات ضرورية لنجاح أي مقاومة ضد الحكومات الظالمة.

تؤكد قوة التعليم على أهمية دور المعلمين في نقل المعرفة التاريخية. فهم المسؤولون عن صياغة الوعي لدى الأجيال الجديدة بترسيخ قيم المقاومة. من الضروري أن يتم استخدام التاريخ كمصدر إلهام للطلاب للمشاركة في الحراك المجتمعي.

تاريخ الشعوب مليء بأمثلة على المقاومة، مثل ثورات العصور القديمة والحديثة. كل ثورة تؤكد على التحدي ضد الظلم والقهر، مما يعزز فكرة التاريخ الأبيض. تمثل هذه الأمثلة الوعي الجمعي وقدرة الشعوب على التحمل حتى في الأوقات الصعبة.

يؤثر التاريخ الأبيض بشكل كبير على تشكيل الهوية الوطنية. يعتبر رمزاً للأمل والتطلع نحو مستقبل أفضل بعيداً عن الاضطهاد. من خلال التعلم من الماضي، يمكن للأجيال الجديدة أن تستمد القوة من تاريخهم في مواجهة التحديات.

المصادر والمراجع

١-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط ٣، ج ٢، القاهرة، ص ٧٩٧
٢-جمعة، حسين (د. ت)، ملامح في الأدب المقاوم فلسطين انموذجاً، الهيئة العامة السورية للكتاب، ص ٣٤.
٣-العرجا، جهاد (٢٠٠٤)، ديوان (لاتسرقوا الشمس، دراسة لغوية)، مكتبة آفاق، فلسطين، غزة، ص ١٩١
٤-الحسين، قصي، الموت والحياة في شعر المقاومة، دار الرائد العربي، بيروت، ص ١١
٥-نجم، السيد، المقاومة والحرب في الرواية العربية، كتاب الجمهورية، ص ٢٠
٦-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص ٢٥
٧-حسين مسلم حسب جماليات النص الأدبي دراسات في البنية والدلالة: ص ١١٠
٨-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص ٢٦
٩-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص ٢٧
١٠-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص ٢٨
١١-العزاوي، فاضل (٢٠٠٣). الروح الحية. سوريا: دار المدى. ص ٢٦

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١٢-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص ٢٩
١٣-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص ٣٠
١٤-عبد الرحمن أبو عوف، القمع في الخطاب الروائي العربي مركز القاهرة الدراسات حقوق الإنسان، ط ١، ١٩٩٩، ص ٦
١٥-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص ٣١
١٦-افاية، محمد نور الدين، الهوية والاختلاف في المرأة الكتابة والهامش)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، دط دت ص ٢٠
١٧-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص ٣٢
١٨-هار لمبس و هولبورن سوشيولوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن دار كيوان للطباعة والنشر، دمشق سوريا ط١، ٢٠١٠م ص ٩٣
١٩-المثلث، ابن السيد البطليوسي (١٩٨٢)، تحقيق ودراسة: صلاح مهدي علي الفرطوسي، دار الحرية للطباعة، دار الرشيد للنشر
٢٠-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص ٣٣
٢١-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص ٣٤
٢٢-نجم، السيد، المقاومة والحرب في الرواية العربية، كتاب الجمهورية، ص ٢٢.
٢٣-السراي، عمر (٢٠٢٢)،حلويات، منشورات دار دور، بغداد، ط١، ص٣٥
٢٤-ريكور، بول (٢٠٠٩)الهوية والسرد تر حاتم الورفلي، دار التنوير، بيروت لبنان دط ، ص ٣٠-٣١